

التبيان في تفسير القرآن

(112) ولا يجيزه سيبويه، ويقول مفعول لا يكون مصدرا، ويتأول قولهم: خذ ميسوره، ودع معسوره أي خذ ما يسر ودع ما عسر عليه، وكذلك: ليس لفؤاده معقولا أي ما يعقل به. وقوله " قال بل سولت لكم انفسكم امرا " حكاية ما قال يعقوب لهم. والتسويل تزيين النفس مالم يسبح - في قول قتادة - وقيل معناه تقرير معنى في النفس على الطبع في تمامه، وهو تقدير معنى في النفس على توهم تمامه. وقوله " فصبر جميل " فالصبر الجميل هو الصبر الذي لا شكوى فيه على ما يدعو إليه العقل، ويحتمل رفع الصبر أمرين: احدهما - ان يكون خبر ابتداء وتقديره فأمر صبر جميل. الثاني - ان يكون مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره فصبر جميل أولى من الجزع الذي لا ينبغي لي، قال الشاعر: يشكوا الي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى (1) ولو نصب لجاز، ولكن الاحسن الرفع، لانه موصوف. وقوله " واٍ المستعان على ما تصفون " حكاية ما قال يعقوب عند ذلك، بأن اٍ تعالى هو الذي يطلب منه المعونة على ما ذكره، وتقديره استعين باٍ على احتمال ما تصفونه، وعلى الصبر كله. قوله تعالى: (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة واٍ عليم بما يعملون) (19) آية بلاخلاف. _____ (1) امالي الشريف المرتضى 1: 107، وروايته: شكا الي جملي طول السرى * يا جملي ليس الي المشتكى الدرهمان كل فان ما ترى * صبر جميل فكلانا مبتلى